الرد على شبهات

حول أخطاء إملائية في القرآن الكريم

www.dar-almuslim.com

الرد على
شبهات
حول أخطاء إملائية
في القرآن الكريم

الرد على

شبهات حول أخطاء إملائية

في القرآن الكريم

إعداد

عبد الرحمن دمشقية

ح دار المسلم للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دمشقية، عبد الرحمن

الرد على شبهات حول أخطاء إملائية في القرآن الكريم

.... ص ، ١٧ × ٢٤.

ردمك ٥-٩٦-٨٥٤-٩٩٦٠

١ــ القرآن ــ دفع مطاعن أ ــ العنوان

ديوي ٢٢٩,٩٠١ ١٤٢٤/٧٦

رقم الإيداع ١٤٢٤/٧٦

ردمك ٥-٩٦-٨٥٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م

دار المسلم للنشر والتوزيع

ص.ب ١٧٣٥٦ ــ الرياض ١١٤٨٤ ــ المملكة العربية السعودية

هاتف وفاكس ٤٤٥٣١٧١ ــ جوال ٠٥٤٢٣٧٦٨٧

www.dar-almuslim.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اتبع رضاه. وبعد:

قال تعالى : (**وجادلهم بالتي هي أحسن**)

ما فتئ أعداء الإسلام وأهل الأهواء يكيدون لهذا الدين العظيم، وكتابه العزيز ، ونبيه الكريم .

ومن خلال خبرة الشيخ الفاضل / عبد الرحمن دمشقية ، الواسعة في مجادلة أهل الباطل، ومن خلال أقنية الاتصال المتنوعة والمتطورة، ومنها شبكة « الانترنت » العالمية ، ومن خلال اطلاعه ــ حفظه الله ــ الواسع على كتب القوم المعادية لكتاب الله تعالى، فقد جمع بعض شبهات أهل الزيغ الإملائية حول القرآن الكريم. الذين زاغوا فزاغ الله قلوبهم، وفندها ورد عليها . نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء.

مقدمة

قبل مناقشة الأخطاء اللغوية المزعومة :

العجب منكم أنكم تدققون في أمور لا تقارن بوجه من الوجوه أمام مصائب تضمنها كتابكم لا يقبلها إلا مجنون أو متعصب بلغ به تعصبه إلى الجنون.

إننا نذكركم بما تضمنه كتابكم (البايبل) عن المسيح أنه قال **«وَلِمَاذَا تُلاحِظُ الْقَشَّةَ في عَيْنِ أَخيكَ، وَلكِنَّكَ لاَ تَتَنَبَّهُ إِلَى الْخَشَبَةِ الْكَبِيرَةِ في عَيْنِكَ؟ ٤٢ أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لأَخيكَ: يَاأَخِي، دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ! وأَنْتَ لاَ تُلاحِظُ الْخَشَبَةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَنْتَ. يامُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّداً لِتُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ»** (لوقا٦/٤١).

هل عميت أعينكم عما في كتابكم من المصائب فاقرؤوا ما يلي:

أن الرب أمر حزقيال أن يأكل الخرء الخارج من دبره فيخلطها مع الخبز ويطلب منه أن يعمم هذا الأمر على بني إسرائيل (حزقيال٤/٩).

وأخـــبر عـــن قوم آخرين أهم يأكلون غائطهم ويشربون بولهم (ملوك ثاني١٨/٢٧).

وأن يعقوب صارع ربه فطرحه أرضا وغلبه وكان الله يرجوه أن يطلقه حتى يعود إلى السماء (تكوين٣٢/٢٢).

وأن الـــرب أمـــر كـــل أجنبي إذا لقي يهوديا أن يسجد له على الأرض ويلحس غبار نعليه (أشعيا٤٩/٢١).

وأن الـــرب قال « لا تقرض أخاك بربا... للأجنبي تقرض بربا» (تثنية ٢٣: ١٩).

وأن كـــل ما تمسه الحائض أو تقعد عليه يصير نجسا (لاويين١٥/ ١٩).

وأمر هوشع أن يبحث له عن زانية (هوشع١/١).

وأوحـــى نصوصـــا جنسية تحث على الارتواء من الثديين في كل وقت (أمثال٥/١٦).

وأن لوطا زنا بابنتيه فأنجبتا منه ولدين (تكوين١٩/٣٠).

وأن يهوذا زنا بكنته (تكوين٣٨/١٥).

وأن داود زنا بامرأة جاره (صموئيل ثاني١١/١).

وأن داود قتل مئة فلسطيني وقدم غلفة ذكورهم مهرا للزواج من ابنة الملك شاوول (صموئيل١٨/٢٥).

وأنـــزل نصوصاً مثيرة للغريزة الجنسية مملوءة بالتغزل بالثديين مثل سفر (نشيد الأنشاد١/١٣و٣/١و٤/١و٧/١) الذي يحوي نصوصاً تأبى العفـــيفة سماعها مما يخدش حياءها والأفخاذ والقبلات والمعانقة ودخول الســـرير للمضـــاجعة. ممـــا يعرض الراهبات لفقدان عذريتهن من قبل القساوســـة الذيـــن يـــتلونها عليهم في الأديرة والكنائس. ولهذا وجدنا جورج برنارد شو ينصح بحفظ البايبل بعيداً عن متناول الأطفال لما فيه مـــن النصوص الجنسية الفاضحة واصفاً البايبل بأنه أخطر كتاب على وجه الأرض وأمر بوضعه في مكان محكم الإقفال.

لـــو سألت أحد هؤلاء أن يقرأ عليك نصاً بالعربية أو يعرب لك نصاً لطفق الصغار يضحكون على قراءته. فهو لا يجيد القراءة فضلاً عن الإعراب. ومع ذلك يأتي ليتحدث عن أخطاء لغوية في القرآن.

نصوص بلاغية مضحكة من الكتاب المقدس

(خروج١٥ :٨) وبريح أنفك تراكمت المياه .

أتعون ما تقولون أيها الفصحاء البلغاء: بريح الأنف تتراكم المياه أمِ من الإصابة بالزكام؟

(أيوب٣٥ :١٠) الله صانعي، مؤتي الأغاني في الليل، الذي يعلمنا أكثر من وحوش الأرض، ويجعلنا أحكم من طيور السماء .

فما هو العلم الذي تعلمكم إياه وحوش الأرض. وما هي الحكمة التي تؤتيكم إياها الطيور؟؟؟

(١صمو٢ :١) قالت حنة : ارتفع قرني بالرب . اتسع فمي على أعدائي . وليس صخرة مثل الهنا . قسي الجبابرة انحطمت ..والضعفاء تمنطقوا بالبأس .

انحطمت تمنطقوا. إرتفاع القرن بالرب. وتشبيه لربكم بالصخرة؟؟؟

(الجامعة٣:١) لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السموات وقت. للولادة وقت وللموت وقت. للغرس وقت ولقلع المغروس وقت. للبكاء وقــت وللضحك وقت. وللنوح وقت وللرقص وقت. لتفريق الحجارة وقــت ولجمــع الحجارة وقت. للمعانقة وقت وللانفصال عن المعانقة وقت. للتمزيق وقت وللتخييط وقت.

أرأيــتم هذا التعبير الأدبي الذي عجز عن مثله أبو العتاهية والمتنبي وســائر أدبــاء العرب؟ أسلوب لا أدبي رفيع الركاكة. هكذا.. تمزيق وتخييط. جمع حجارة وتفريقها. وضع غرس ثم قلعه. نوح ورقص.

الشبهات والرد عليها

١ ــ نصب الفاعل ورفع المفعول :

جـــاء في ســـورة البقرة٢/١٢٤ ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم رَبُّهُ بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينالُ عهدي الظـــالمين﴾. والصـــحيح أن يقول (الظالمون) فالظالمون لا ينالون العهد. فجعل القرآن الفاعل منصوباً.

الجواب: لا ينال فاعل كما في قوله تعالى ﴿ أهؤلاء الذين أقسمتم لا يـــنالهم الله برحمة﴾ (الأعراف٤٩). والمعنى أن الظالمين من ذريتك لا ينالهم استخلافي. والعرب تقول: هذا ناله خير وذاك ناله ظلم.

وهـــذا تحكـــم مـــنهم أن يقولوا إن الآية تعني أن الظالمين فاعل. والعهـــد مفعول. فإن عهد الله هو شرطه. ولا يتضمن شرطه الظالمين. وهذا الاستغلال منهم سببه امتناع ظهور علامة الرفع وهي الضمة فوق الياء (عهدي) فجعلوا (الظالمين) فاعلاً مؤخراً و(عهدي) مفعولاً مقدماً؟ أنى لهم هذا التحكم والأصل تقديم الفاعل على المفعول لا سيما إذا كان

السـياق متضمناً للبس. كعدم ظهور التشكيل. فلو قلنا (ضرب موسى عيسى) لا يجوز تأخير الفاعل منعاً من وقوع اللبس إذ لا بد حينئذ من تقـديم الفاعل وتأخير المفعول. أما إذا لم يكن هناك لبساً فيجوز التقديم والتأخير مثل ما جاء في أول هذه الآية (إبتلى إبراهيمَ ربُه).

٢ ـ رفع المعطوف على المنصوب:

س ١٠٦: جاء في سورة المائدة ٥: ٦٩(إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَـادُوا وَالصَّـابِئُونَ). وكان يجب أن ينصب المعطوف على اسم إن فيقول والصابئين كما فعل هذا في سورة البقرة٢: ٦٢ والحج٢٢: ١٧.

الجواب: لو كان في الجملة اسم موصول واحد لحق لك أن تنكر فإنه لا يكون إلا وجه واحد: (إن الذين آمنوا والصابئين) لكن لا يلزم لاسـم الموصول الثاني أن يكون تابعاً لإنَّ. فالواو هنا استئنافية وليست عطفاً على الجملة الأولى. والصابئون رفع على الابتداء، وخبره محذوف، والنـية به التأخير عما في (إن) من اسمها وخبرها، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى: حكمهم كذا. والصابئون كذلك. هذا ما رجحه ابن سيبويه في مخالفة الإعراب، وأنشد شاهداً له:

وإلا فاعلمـوا أنـا وأنتـم بغاة ما بقينـا في شقـاق

أي فاعلموا أنّا بغاة وأنتم كذلك. ويكون العطف من باب عطف الجمـــل، فالصابئون وخبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله: إن الذيـــن آمنوا، ولا محل لها، كما لا محل للجملة التي عطفت عليها، وإنما قدم (الصابئون) تنبيها على أن هؤلاء أشد إيغالاً في الضلالة واسترسالاً في الغواية لأنهم جردوا من كل عقيدة» (**إعراب القرآن٢/٥٢٦**).

٣ ــ تذكير خبر الاسم المؤنث

س ١٠٨: جاء في سورة الأعراف ٧: ٥٦ (إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِـــنَ الْمُحْسِنِينَ). وكان يجب أن يتبع خبر إن اسمها في التأنيث فيقول قريبة .

الجواب: إن تذكير (قريب) على تذكير المكان. أي مكان قريب. قال الفراء: إن القريب إذا كان بمعنى المسافة فيجوز تذكيره وتأنيثه. واذا كـــان بمعنى النسب فيؤنث بلا اختلاف بينهم. فيقال: دارك منا قريب. قـــال تعـــالى (لعل الساعة أن تكون قريباً). (**إعراب القرآن الكريم٣/ ٣٧١**).

٤ ــ تأنيث العدد وجمع المعدود:

س ١٠٩: جـــاء في ســـورة الأعراف ٧: ١٦٠ وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْـــرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً . وكان يجب أن يذكر العدد ويأتي بمفرد المعدود فيقول اثني عشر سبطاً .

الجواب: إن (أسباطاً) ليس تمييز لأنه جمع. وإنما هو بدل من (اثنتي عشرة) بدل كلٍ من كل. والتمييز محذوف. أي اثنتي عشرة فرقة. ولو كـــان (أسباطاً) تمييزاً عن اثنتي عشرة لذكر العددان. ولقيل: اثني عشر، بـــتذكيرهما وتجـــريدهما من علامة التأنيث، لأن السبط واحد الأسباط مذكـــر. ولا يجـــوز أن يكون (أسباطاً) تمييزاً، لأنه لو كان تمييزاً لكان مفرداً. وجاء في قول عنترة:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الراب الأسحم

(إعراب القرآن الكريم ٣/٤٧٤).

٥ ــ جمع الضمير العائد على المثنى:

س ١١٠: جـــاء في ســـورة الحـــج ٢٢: ١٩ هذانِ خَصْمَانِ اخْتَصَـــمُوا فِـــي رَبِّهِمْ . وكان يجب أن يثنّي الضمير العائد على المثنّى فيقول خصمان اختصما في ربهما

الجواب: الجملة في الآية مستأنفة مسوقة لسرد قصة المتبارزين يوم بدر وهم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة.

التقدير هؤلاء القوم صاروا في خصومتهم على نوعين. وينضوي تحت كل نوع جماعة كبيرة من البشر. نوع موحدون يسجدون لله ، وقسم آخر حق عليه العذاب كما نصت عليه الآية التي قبلها. (إعراب القرآن الكريم ٦/٤١٥)

٦ ـ أتى باسم الموصول العائد على الجمع مفرداً:

س ١١١: جاء في سورة التوبة ٩: ٦٩ وَخُضْتُمْ كَالذِي خَاضُوا. وكان يجب أن يجمع اسم الموصول العائد على ضمير الجمع فيقول خضتم كالذين خاضوا .

الجواب: الكاف ومدخولها في محل نصب على المفعولية المطلقة. والضمير المحذوف تقديره: كالأمر الذي خاضوا فيه (إعراب القرآن الكريم ٤/١٢٩).

٧ ــ جزم الفعل المعطوف على المنصوب:

س ١١٢: جـــاء في ســـورة المـــنافقون ٦٣: ١٠ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْـــنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ . وكان يجب أن ينصب الفعل المعطوف على المنصوب فأصدق وأكون.

الجـــواب: الفاء في (فأصَّدق) عاطفة. وأكن فعل مضارع مجزوم بالعطف على محل فأصَّدق وأكن. واسم أكن مستتر تقديره أنا. و(من الصالحين) خبرها. (إعراب القرآن الكريم ١٠/١٠٣).

والفعل يجزم بعد هذه الحروف على تقدير شرط: أي إن تؤخرني أصَّدق. و(أكن) معطوفة على الجزاء أو على الفاء وما دخلت عليه. فإذا قـــدرت معطوفـــة على الفاء وما دخلت عليه فهي مجزومة في جواب الشرط. وإذا قدرت معطوفة على الجزاء جاز فيها الأوجه الثلاثة: الرفع والنصب والجزم.

٨ ــ جعل الضمير العائد على المفرد جمعاً:

س ١١٣: جـــاء في ســـورة البقرة ٢: ١٧ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْـــتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ . وكان يجب أن يجعل الضمير العائد على المفرد مفرداً فيقول استوقد... ذهب الله بنوره.

الجـــواب: المخالفة بين الضميرين من فنون البلاغة القرآنية. فقد وحـــد الضمير في (استوقد) وحوله نظراً إلى جانب اللفظ لأن المنافقين كلهم على قول واحد وفعل واحد. وأما رعاية جانب المعنى في (بنورهم وتـــركهم) فلكـــون المقام تقبيح أحوالهم وبيان ذاتهم وضلالهم فإثبات الحكم لكل فرد منهم واقع. (إعراب القرآن الكريم ١/٤٥).

٩ ــ نصب المعطوف على المرفوع:

س ١١٤: جـــاء في سورة النساء ٤: ١٦٢ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْـــمِ مِـــنْهُمْ وَالْمُؤْمِـــنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِـــيمِينَ الصَّـــلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ أُولَئِكَ سَـــنُؤْتِيهِمْ أَجْـــراً عَظِيماً. وكان يجب أن يرفع المعطوف على المرفوع فيقول والمقيمون الصلاة .

الجواب: الواو معترضة . والمقيمين نصب على المدح بإضمار فعل لبـــيان فضل الصلاة كما قال سيبويه. والنصب على المدح أو العناية لا يأتي في الكلام البليغ إلا لفائدة وهي هنا مزية الصلاة. وكما قال تعالى في آيـــة أخـــرى ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء﴾. وهذا سائغ في كلام العرب كما قال الشاعر:

لا يبعدن قومي الذيـــن هـــم ... ســـم العـــداة وآفـــة الجزر

النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

واستشهد سيبويه في ذلك بقول الشاعر:

وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم إلا نميراً أطاعت أمر غاويها

الطاعنين ولما يطعنوا أحداً والقائلون: لمن دار تخليها

(إعراب القرآن الكريم ٢/٣٧٨)

١٠ ــ نصب المضاف إليه:

س ١١٥: جاء في سورة هود ١١: ١٠ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ . وكان يجب أن يجرَّ المضاف إليه فيقول بعد ضراءِ .

الجواب: يظهر أن المعترض جاهل بأصول النحو والإعراب. وذلك أن (ضراء) مضاف إليه والمضاف إليه مجرور بالكسرة ولكن منع من الصرف انتهاء الكلمة بألف التأنيث الممدودة فتجر بالفتحة. (إعراب القرآن الكريم٤/٣٢٠).

١١ ــ أتى بجمع كثرة حيث أريد القلة :

س ١١٦: جـــاء في سورة البقرة ٢: ٨٠ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إلا أَيَّاماً مَعْدُودَةً . وكان يجب أن يجمعها جمع قلة حيث أهم أرادوا القلة فيقول أياماً معدودات .

الجواب: أنه يجوز فيه الوجهان معدودة ومعدودات ولكن الأكثر أن (معدودة) في الكثرة. و(معدودات) في القلة. قال الزجاج :كل عدد قل أو كـــثر فهـــو معدود، ولكن معدودات أَدل على القلَّة لأَن كل قليل يجمع بـــالأَلف والتاء نحو دُرَيْهِمات وحَمَّامات. وقد يجوز أَن تقع الأَلف والتاء للتكثير» (لسان العرب١٧٧٤) وهنا لا دلالة فيه على القلة بخلاف قوله تعـــالى « واذكروا الله في أيام معدودات» فهي ثلاثة أيام المبيت في منى وهي قليلة العدد.

١٢ ــ أتى بجمع قلة حيث أريد الكثرة:

س ١١٧: جـــاء في ســـورة البقرة ٢: ١٨٣ و١٨٤ كُتِبَ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَات . وكان يجب أن يجمعها جمـــع كـــثرة حيـــث أن المراد جمع كثرة عدته ٣٠ يوماً فيقول أياماً معدودة.

الجواب: تقدم جواز الوجهين في ذلك كما بينه الزجاج (نقلا عن لسان العرب لابن منظور ص١٧٧٤).

١٣ ــ جمع اسم علم حيث يجب إفراده:

س ١١٨: جاء في سورة الصافات ٣٧: ١٢٣ــ١٣٢ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ... سَلاَمٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ ... إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِين . فلماذا قال إلياسين بالجمع عن إلياس المفرد؟ فمن الخطأ لغوياً تغيير اسم العلَم حباً في السجع المتكلّف. وجاء في سورة التين ٩٥: ١ــ٣ وَالتِّينِ وَالزَيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَد الأَمِينِ . فلماذا قال سينين بالجمع عن سيناء؟ فمن الخطأ لغوياً تغيير اسم العلَم حباً في السجع المتكلف.

الجواب: إن هذا اسم علم أعجمي ومهما أتى بلفظ فإنه لا يعني مخالفة لغة العرب. مثل إبراهيم وأبرام. وهما إسمان لنبي واحد. فهو إلياس واسمه الكامل إلياسين. فالاسم ليس من الأسماء العربية حتى يقال هذا مخالف للغة العرب. كذلك الأمر في قوله تعالى: ﴿ وطور سينين ﴾ والسينين باللغة الحبشية هو الشيء الحسن. فإنها من باب تسمية الشيء الواحد بتسميات متشابهة كتسمية مكة بكة.

١٤ ـ أتى باسم الفاعل بدل المصدر:

س ١١٩: جاء في سورة البقرة ٢: ١٧٧ لَيْسَ البِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلائِكَةِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ. والصواب أن يُقال ولكن البر أن تؤمنوا بالله لأن البر هو الإيمان لا المؤمن.

الجواب: وكأن السائل بولسي المنهج الذي يرى الإيمان شيئاً غير العمل. ولهذا لاحظ فيها مخالفة لمنهجه فقال: لأن البر هو الإيمان. كما قال بولس من قبله « نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان فقط لا بالعمل». فليذهب وليقرأ سفر يعقوب المناقض لعقيدة الإرجاء التي وقع فيها بولس مخالفاً كل نص العهد القديم والجديد. والصحيح أن الإيمان عمل. إذن فالبر هو عمل المؤمن. فيصير معنى الآية ولكن البر هو أن يعمل الإنسان كذا لا لمجرد أن يعمل شيئاً واحداً ويظن أن الإيمان يتحقق به فقط. والإيمان بالله من الأعمال الإيمانية وتتضمن أعمالاً للقلب تبعث على عمل الجوارح كالخشية والخضوع والتوكل والخوف والرجاء. وهذه كلها تبعث على العمل الصالح.

١٥ ـــ نصب المعطوف على المرفوع:

س ١٢٠: جـــاء في سورة البقرة ٢: ١٧٧ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـــاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ . وكان يجب أن يرفع المعطوف على المرفوع فيقول والموفون... والصابرون.

الجواب: جاء السياق بلفظ (الصابرين) وهو منصوب على المدح إشعاراً بفضل الصبر ومدحاً لأهله كما هو معروف عند العرب:

لا يعدن قومي الذيـــن هـــم سـم العـــداة وآفـــة الجزر

النازلـــين بكـــــل معـــترك والطيبـــون معـــاقـــد الأزر

واستشهد سيبويه في ذلك بقول الشاعر:

وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم إلا نميراً أطاعـــت أمر غاويها

الطاعنين ولما يطعنوا أحـــداً والقائلـــون: لمن دار تخليهـــا

(إعراب القرآن الكريم ١/ ٢٥٠).

١٦ ـــ وضع الفعل المضارع بدل الماضي:

س ١٢١: جاء في سورة آل عمران ٣: ٥٩ إنّ مثَل عيسى عند الله كمـــثَل آدمَ خلقه من ترابٍ ثم قال له كن فيكون . وكان يجب أن

يعتبر المقام الذي يقتضي صيغة الماضي لا المضارع فيقول قال له كن فكان.

الجواب: وكيف يقتضي المقام صيغة الماضي لا المضارع. مع أن (ثم) حرف عطف للترتيب مع التراخي. وهل يعقل أن يكون السياق هكذا: إذا أمرتك بشيء فعلت؟ أم أن الأصح أن تقول: إذا أمرتك بشيء تفعله؟ وتقدير السياق في الآية فإذا أراد الله شيئاً فيكون ما أراد. ولا يقال فكان ما أراد. فإن (أراد) فعل ماضي. وليس من المنطق أن يأتي المراد بصيغة الماضي لأنه تحقق بعدما أن أراده الله. فتكون صيغة المضارع مفيدة للتراخي **بحيث يكون الشيء المراد بعد إرادة كونه.** وتأمل لو أننا صغنا العبارة الأخيرة بقولنا: **بحيث كان الشيء المراد بعد إرادة كونه!!!** أي العبارة أبلغ وأكمل لو كنتم تفقهون؟ ولكن كما قيل « أبت العربية أن تتنصر».

١٧ ــ لم يأت بجواب لمّا :

س ١٢٢: جاء في سورة يوسف ١٢: ١٥ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ . فأين جواب لمّا؟ ولو حذف الواو التي قبل أوحينا لاستقام المعنى.

الجواب: وهذا من أساليب البلاغية العالية للقرآن أنه لا يذكر لك تفاصيل مفهومة بديهة في السياق. فإن جملة (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلــوه في غــيابة الجب) معطوفة على محذوف يفهم من سياق القصة تقديره: فأرسله معهم. (إعراب القرآن الكريم ٤/٤٦١).

١٨ ــ أتى بتركيب يؤدي إلى اضطراب المعنى:

س ١٢٣: جــاء في سورة الفتح ٤٨: ٨ و٩ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّــراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً . وهنا ترى اضطراباً في المعنى بسبب الالتفات من خطاب محمد إلى خطاب غيره. ولأن الضمير المنصوب في قوله تعزّروه وتوقروه عائد عــلى الرسول المذكور آخراً وفي قوله تسبحوه عائد على اسم الجلالة المذكور أولاً. هذا ما يقتضيه المعنى. وليس في اللفظ ما يعينه تعييناً يزيل اللــبس. فإن كان القول تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً عائداً على الرسول يكون كفراً، لأن التسبيح لله فقط. وإن كان القول تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً عائداً على الله يكون كفراً، لأنه تعالى لا يحتاج لمن يعزره ويقويه!!

قــبل أن نجيب على هذه الشبهة نذكر القوم بأن المسيح الذي هو عــندهم رب احتاج إلى جحش ليركبه وأمر تلاميذه أن يقولوا لصاب الجحش« الرب محتاج إليهما» (متى٢١/٢). وأن ربهم بدا عليه الخوف

والقلــق حتى ظهر له ملك يقويه ويشدده (لوقا٢٢/٤٣) . أليس هذا من الكفر أيضاً أن يحتاج الرب إلى جحش يركب عليه ومخلوق يشد من أزره؟

الجواب: نعم يكون كفراً إذا التزمنا بأن الضمير في التسبيح يعود علــى الــنبي ﷺ . لكننا لا نلتزم ذلك. وعلمنا ربنا أن التسبيح والذكر يكون له وحده.

وإنمـــا نلتزم أن الله أرسل لنا النبي ﷺ لأسباب عديدة مرتبطة بلام التعلـــيل: أولها لنؤمن بالله. وثانيهما لننصر رسوله ﷺ ونبجله بالاحترام والتقدير. ومن أسباب إرسال نبيه أن يعلمنا تسبيح الله بكرة وعشيا.

١٩ ـــ نوَّن الممنوع من الصرف:

س ١٢٤: جاء في سورة الإنسان ٧٦: ١٥ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا بالتنوين مع أنها لا تُنّوَن لامتناعها عن الصرف؟ إنها على وزن مصابيح.

وجـــاء في ســـورة الإنسان ٧٦: ٤ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلاً وَأَغْلاَلاً وَسَعِيراً . فلماذا قال سلاسلاً بالتنوين مع أنها لا تُنوَّن لامتناعها من الصرف؟

الجـــواب: لم أجد التنوين المزعوم في قواريرا. وأما سلاسلا فلم أجدها منونة أيضاً. وإنما هي في بعض القراءات المرجوحة. وليست هي في الرسم العثماني المتوافر بين أيدينا. فهل عند المعترض قرآن آخر يحتج به علينا؟

وعـــلى كل حال فيجوز أن تكون مصروفة أيضاً في العربية. ولا يمـــنع ذلك أن يكون في القرآن لتناسي الفواصل في الآيات ما دام يجوز الصرف ومنعه.

وهـــذا مـــا قرره علماء النحو في قواعدهم ونص على ذلك ابن مالك في قوله:

(ولاضطرارٍ وتناسب صرف ذو المنع)

ومنه قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن   تحملن بالعلياء من فوق جـــرثم

٢٠ ــ تذكير خبر الاسم المؤنث:

س ١٢٥: جـــاء في ســـورة الشورى ٤٢ : ١٧ اللهُ الذي أَنْزَلَ الكِـــتَابَ بِالحَقِّ وَالمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ. فلماذا لم يتبع خبر لعل اسمها في التأنيث فيقول قريبة؟

الجـــواب: في الآية مقدر محذوف وهو مجيء الساعة قريب. وفيه أيضاً فائدة وهي أن الرحمة والرحم عند العرب واحد فحملوا الخبر على المعـــنى. ومثله قول القائل: إمرأة قتيل. ويؤيده قوله تعالى : ﴿ هذا رحمة مـــن ربي ﴾ فأتى اسم الإشارة مذكرا. ومثله قوله تعالى ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير﴾.

وقد جهل المعترض بأن المذكر والمؤنث يستويان في أوزان خمسة:

١ ـــ فعول كرجل صبور وامرأة صبور.

٢ ـــ فعيل: كرجل جريح وامرأة جريح.

٣ ـــ مفعال: كرجل منحار وامرأة منحار أي كثير النحر.

٤ ـــ فعيل: بكسر الميم مثل معطير ومسكين وجوزه سيبويه قياساً على الرجل.

٥ ـــ مفعل: بكسر الميم وفتح العين. كمغشم وهو الذي لا ينتهي عما يريده ويهواه من شجاعته. ومدعس من الدعس وهو الطعن.

(إعراب القرآن الكريم ٩/٢٥).

٢١ ــ أتى بتوضيح الواضح :

س ١٢٦: جـــاء في سورة البقرة ٢: ١٩٦ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَـــةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ.فلماذا لم يقل تلـــك عشرة مع حذف كلمة كاملة تلافياً لإيضاح الواضح، لأنه من يظن العشرة تسعة؟

الجـــواب: هذا من باب توكيد الكلام ولا عيب فيه. كما تقول: سمعته بأذني ورأيته بعيني. والحال الاكتفاء بلفظ السماع والرؤية من غير أن تأتي بلفظ الأُذن والعين. وكما قال الله : ﴿ فخر عليهم السقف من فوقهـــم﴾ ولا يكون الخر إلا من السماء. وهل أبصرت عيناك الحادتان هذا وعميت عن قصص الزنا وصفات الجهل المنسوبة إلى الله في الكتاب المقدس؟

وذهـــب الإمام الطبري إلى أن المعنى « تلك عشرة فرضنا إكمالها علـــيكم إكمال صومها لمتعتكم بالعمرة إلى الحج. فأخرج ذلك مخرج الخبر».

٢٢ ـ أتى بضمير فاعل مع وجود فاعل:

س ١٢٧: جاء في سورة الأنبياء ٢١: ٣ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الذِينَ ظَلَمُوا مع حذف ضمير الفاعل في أسرّوا لوجود الفاعل ظاهراً وهو الذين.

الجواب: أن هذا جائز على لغة طيء وأزدشنوءة ويضرب اليوم لهذه اللغة مثالاً وهو ما يسمى بلغة (أكلوني البراغيث) نحو ضربوني قومك وضربني نسوتك. ومنه قوله تعالى (ثم عموا وصموا كثير منهم) وفي الحديث الطويل قول النبي ﷺ لورقة بن نوفل رحمه الله « أوَ مخرجي هم». وكان عمرو بن ملقط الجاهلي من شعراء العرب الأوائل يقول:

أُلفِيَتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا وقيه

وقال الشاعر:

تولى قيادة المارقين بنفسه وقد أسلماه معبد وحميم

وقال الشاعر:

نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

(إعراب القرآن الكريم ٦/٢٧٩).

٢٣ ـ الالتفات من المخاطب إلى الغائب قبل إتمام المعنى:

س ١٢٨: جاء في سورة يونس ١٠: ٢١ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ . فلماذا التفت عن المخاطب إلى الغائب قبل تمام المعنى؟ والأصحّ أن يستمر على خطاب المخاطب.

الجـواب: أن الالتفات من الخطاب إلى الغيبة من أعظم أنواع البلاغة. فإنه لما كان قوله تعالى (هو الذي يسيركم) خطاباً ينطوي على الامتنان وإظهار نعمة المخاطبين، ولما كان المسيرون في البر والبحر مؤمنين وكفاراً والخطاب شامل لهم جميعاً حسن الخطاب بذلك ليستديم الصالح الشكر، ولعل الطالح يتذكر هذه النعمة فيتهيأ قلبه لتذكر وشكر مسديها. ولما كان في آخر الآية ما يقتضي أنهم إذا نجوا بغوا في الأرض عدل عن خطابهم بذلك إلى الغيبة لئلا يخاطب المؤمنين بما لا يليق صدوره منهم وهو البغي بغير الحق. ومن جهة أخرى ذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها كالمخبر لهم ويستدعي منهم الإنكار عليهم والتقبيح لما اقترفوه، ففي الالتفات فائدتان وهما المبالغة والمقت والتبعيد.

(إعراب القرآن الكريم ٤/٢٢٦).

٢٤ ـــ أتى بضمير المفرد للعائد على المثنى

س ١٢٩: جـــاء في سورة التوبة ٩: ٦٢ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُــوهُ . فلماذا لم يثنّ الضمير العائد على الاثنين اسم الجلالة ورسوله فيقول أن يرضوهما؟.

الجواب: أفرد الضمير للدلالة على أن إرضاء الله هو عين إرضاء الرســـول. كذا قال أهل العلم: أن إفراد الضمير لتلازم الرضاءين. وقال ســيبويه بـــأن المراد الله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك.فيكون الكلام جملـــتين حذف خبر إحداهما لدلالة الثاني عليه والتقدير: والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك. (إعراب القرآن الكريم ٤/١٢١).

٢٥ ـــ أتى باسم جمع بدل المثنى:

س ١٣٠: جـــاء في سورة التحريم ٦٦: ٤ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَـــغَتْ قُلُوبُكُمَـــا . والخطاب (كما يقول البيضاوي). موجّه لحفصة وعائشـــة. فلماذا لم يقل صغا قلباكما بدل صغت قلوبكما إذ أنه ليس للاثنتين أكثر من قلبين؟

الجـــواب: أن الله قد أتى بالجمع في قوله (قلوبكما) وساغ ذلك لإضافته إلى مثنى وهو ضميراهما. والجمع في مثل هذا أكثر استعمالاً من

المثنى. فإن العرب كرهوا اجتماع تثنيين فعدلوا إلى الجمع لأن التثنية جمع في المعنى والإفراد. لا يجوز عند البصريين إلا في الشعر كقوله:

حمامة بطن الواديين ترنمي   سقاك من الغر الفوادي مطيرها

(إعراب القرآن الكريم ١٠/١٣٤).

٢٦ ــ رفع اسم إنَّ:

كما في هذه الآية ﴿ إن هذان لساحران﴾ ٦٣ من سورة طه

وهذه (إنْ) المسكنة وليست مشددة كما يظن هؤلاء وإنما هي مخففة من إن المشددة. واسمها دائماً ضمير محذوف يسمى ضمير الشأن. وخبرها جملة. هي هنا جملة (هذان ساحران) وتأتي اللام المؤكدة في خبرها فتميزها عن «إنّ» النافية، ولا تحذف إلا لقرينة لفظية أو معنوية ومن ذلك ما جاء في الحديث النبوي (قد علمنا إن كنت لمؤمناً). ومن ذلك قول الشاعر:

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك   وإن مالك كانت كرام المعادن

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

صدر حديثا

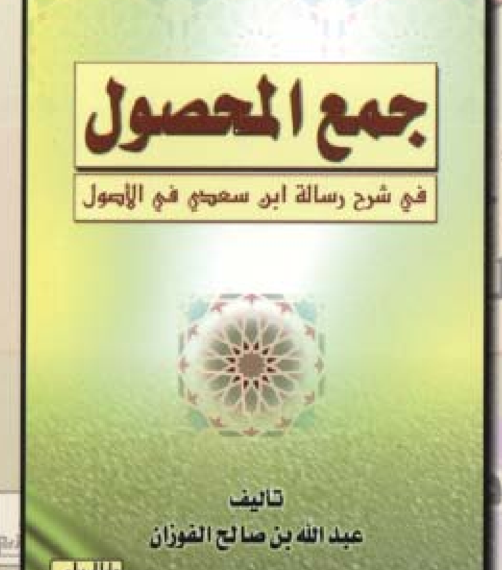

دار المسلم للنشر والتوزيع

هاتف ٤٤٥٣١٧١ ـ جوال ٠٥٤٢٣٣٧٦٨٧

ص ب ١٧٣٥٦ ـ الرياض ١١٤٨٤

ردمك ٥-٩٦-٨٥٤-٩٩٦٠